

تنفيذ اتفاق القاهرة ، يفوق بكثير البنود الجزئية التي تعترض عليها المقاومة الفلسطينية . واذا كان اعتراض المقاومة يبقى مشكلة عالقة بينها وبين السلطة اللبنانية ، فان اعتراضات « الجبهة اللبنانية » ومطامحها تبقى الازمة اللبنانية كلها مفتوحة وعرضة للاحتتمالات الخطرة ، وهو ما يهدد المصالح العربية اضافة الى المصالح اللبنانية . ولا يجوز في أي تقييم موضوعي ان نتذكر القليل وان ننسى الكثير ، خاصة حين تصل المواقف الى حد الاستعانة باسرائيل وتسهيل السبل امامها لتهديد أمن المقاومة الفلسطينية وتهديد الامن العربي برمته .

٣ - اللجنة الرباعية :

أتاحت الفرصة أمام اللجنة الرباعية ، بحكم طبيعة تكوينها ، ان تكون على صلة وثيقة بكافة اطراف الازمة اللبنانية ، وان تقول وان تسمع اكثر بكثير مما أتيج لغيرها . وهي بحكم تجربتها هذه ، استطاعت دون شك ، ان تعرف خلفيات المواقف بوضوح . ويبدو ان هذه المعرفة كانت سبباً اساسياً من الاسباب التي أدت الى عدم تمكنها من تنفيذ مهمتها . فيما ان المطلوب منها كان التعامل مع « نصوص » اتفاق القاهرة ، والسعي للوصول الى صيغة تنفيذية لهذه النصوص دون الدخول في الجانب السياسي من الازمة الذي يقعد صلاحياتها ، وبما انها ادركت اثر الجانب السياسي من الازمة في تعقيد الوصول الى حل متفق عليه لقضية « النصوص » ، فقد وجدت نفسها في النهاية عاجزة عن البت والانجاز ، وسرت شائعات كثيرة عن خلافات داخل اللجنة ، بعضها يؤيد ، كما قيل ، التفسير اللبناني للاتفاق ، وبعضها يرفضه . ولكن الامر في اعتقادنا أبعد من ذلك ، فأمام تضارب النوايا السياسية ، وعدم قدرة اللجنة على الخوض في الجانب السياسي ، ارتأى بعض اعضاء اللجنة (الكويت) ضرورة التقييد بحرفية مهمتها ، أي تنفيذ اتفاق القاهرة كما هو موضوع ودون أي تفسير له من قبلها أو من قبل سواها ، وعدم الموافقة الا على ما يتفق عليه الطرفان اللبناني والفلسطيني .

وامام مخطط « الجبهة اللبنانية » الذي يسعى لابتزاز الحكم وابتزاز أمن سوريا بتوتير الوضع في الجنوب ، من أجل قرض برنامجها للإصلاح ، ارتأى اعضاء اخرون في اللجنة (سوريا) ان تنفيذ اتفاق القاهرة يجب ان يبدأ من الجنوب وليس من بيروت . وبهذا اصبحت قضية تنفيذ اتفاق القاهرة مسألة عربية اضافة الى انها مسألة لبنانية متنازع عليها .

ومؤخراً . . . حاولت سوريا ان تتقدم خطوة اخرى في محاولة ايجاد حل للتنفيذ ، فاقترحت كحل وسط ، ان يجري رفع نسبة افراد الميليشيا في المخيمات